The International Journal of Islamic Studies and Culture (IJISC)
Volume 3, Bil. 2, Nov (2024)
ISSN: 2948-3778 e-ISSN: 2948-3913 https://ijisc.unishams.edu.my

قضايا العقيدة عند د. محمد البوطي
دراسة في منهجية التعليم والتأصيل الفكري

الباحث/ محمد لقمان بن أحمد ناصر

د/ محمد السيد محمد عبده

Universiti Islam Antarabangsa Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah Kuala Ketil Kedah, Malaysia

الملخص

يتناول هذا المقال منهج الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في قضايا العقيدة الإسلامية، مركّزًا على دور التعليم والتأصيل الفكري في مواجهة التحديات المعاصرة. يناقش المقال قضايا وجود الله وصفاته، التصوف الشرعي، وموقفه من الاتجاهات الفكرية المتطرفة مثل السلفية. يعتمد المقال على تحليل كتابات البوطي، خاصة *العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر* و*شرح الحكم العطائية*، لإبراز منهجه الوسطي في التعليم والتوجيه العقدي. يهدف المقال إلى تقديم رؤية شاملة حول كيفية استخدام البوطي للفكر العقدي كوسيلة لتربية الأجيال وتعزيز القيم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية:

العقيدة الإسلامية، التصوف الشرعي، التعليم الإسلامي، الفكر الوسطي، محمد سعيد رمضان البوطي.

Abstract

This article explores the methodology of Dr. Muhammad Sa'id Ramadan Al-Bouti in addressing issues of Islamic creed, emphasizing the significance of education and intellectual grounding in countering contemporary challenges. It delves into key topics such as the existence and attributes of God, the concept of legitimate Sufism, and Al-Bouti's stance against extremist ideological trends, including Salafism. By analyzing Al-Bouti's works, particularly *Islamic Creed and Contemporary Thought* and *The Commentary on Al-Hikam Al-Ata'iyyah*, the study highlights his balanced and moderate approach in doctrinal education and guidance. The research aims to shed light on how Al-Bouti utilized the principles of Islamic theology to nurture future generations and reinforce Islamic values, presenting his creed-based thought as a model for addressing modern intellectual and societal challenges.

Keywords:

Islamic creed, legitimate Sufism, Islamic education, moderate methodology, Muhammad Sa'id Ramadan Al-Bouti.

أسباب اختيار موضوع البحث

تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لأهميته البالغة في فهم منهج د. محمد سعيد رمضان البوطي، باعتباره أحد أبرز علماء الفكر الوسطي. تعالج الدراسة تحديات معاصرة مثل الإلحاد والتشدد الفكري، مما يجعل البحث ذا قيمة علمية وعملية في السياق الراهن.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال النقاط التالية:

١. تسليط الضوء على أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي الوسطي.
٢. تقديم تحليل نقدي لقضايا العقيدة في مواجهة التحديات الفكرية.
٣. المساهمة في تعزيز التعليم الإسلامي بمنهجية متوازنة.

حدود البحث

تقتصر الدراسة على تحليل كتابات الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي المتعلقة بالعقيدة، خاصة *العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر* و*شرح الحكم العطائية* .لا تتناول الدراسة الجوانب الفقهية أو السياسية في كتاباته.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، مع التركيز على تحليل النصوص العقدية للبوطي ومقارنتها بآراء المدارس الفكرية الأخرى. كما تم استخدام المنهج الوصفي لتقديم رؤية شاملة حول منهجه.

أسئلة البحث

١. ما هو منهج الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في قضايا العقيدة؟
٢. كيف عالج البوطي قضية التصوف الشرعي؟
٣. ما موقفه من الاتجاهات الفكرية المتطرفة مثل السلفية؟
٤. كيف يمكن الاستفادة من منهجه في تعزيز التعليم الإسلامي؟

هيكل البحث وتبويبه

ينقسم البحث إلى مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: **منهج الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في قضايا العقيدة**

يتناول هذا المبحث أسس منهجه في تناول قضايا العقيدة من خلال اعتماده على الكتاب والسنة، التوازن بين العقل والنقل، رفض التقليد الأعمى، واستخدامه لمنهج الحوار مع المخالفين. كما يناقش موقفه من الاتجاهات الفكرية المتطرفة، بما في ذلك نقده للفكر السلفي التقليدي، رفضه للغلو في التكفير، دعوته للتوازن بين التراث والتجديد، وأثر ذلك على الفكر الإسلامي.

المبحث الثاني: **دور التصوف الشرعي والتعليم الإسلامي في منهجه**

يركز هذا المبحث على فهم البوطي للتصوف الشرعي كوسيلة تربوية تهدف إلى تزكية النفس وإصلاح المجتمع، مع نقده للانحرافات فيه. كما يُبرز أهمية التعليم الإسلامي في منهجه، ودوره في بناء العقيدة الصحيحة ومواجهة الانحرافات الفكرية، وتأثيره على الفرد والمجتمع.

تمهيد

العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الذي يقوم عليه بناء الدين، وهي الإطار الذي يحكم فكر المسلم وسلوكه. ومع تطور المجتمعات وتعدد الأفكار والمناهج، ظهرت الحاجة الملحة لتقديم رؤية منهجية توازن بين الثوابت الشرعية ومتغيرات العصر. في هذا السياق، تبرز إسهامات العلماء الذين جمعوا بين التأصيل العلمي والوعي بقضايا العصر، ومن أبرز هؤلاء العلماء الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

تميز منهج البوطي في قضايا العقيدة برؤية متزنة تجمع بين العقل والنقل، وبين التمسك بالثوابت والانفتاح على التجديد، مما ساهم في تصحيح المفاهيم وتعزيز الوسطية في الفكر الإسلامي. كما أولى اهتمامًا خاصًا للتصوف الشرعي والتعليم الإسلامي باعتبارهما أدوات أساسية في بناء العقيدة وتزكية النفس وإصلاح المجتمع.

هذا البحث يسعى لتسليط الضوء على منهج الدكتور البوطي في قضايا العقيدة، وأثره في معالجة التيارات الفكرية المختلفة، مع دراسة دور التصوف والتعليم في تعزيز فهم العقيدة وترسيخها.

منهج الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في قضايا العقيدة

The International Journal of Islamic Studies and Culture (IJISC)
Volume 3, Bil. 2, Nov (2024)
ISSN: 2948-3778 e-ISSN: 2948-3913 https://ijisc.unishams.edu.my

المطلب الأول: أسس منهجه في قضايا العقيدة

الاعتماد على الكتاب والسنة: توضيح الأساسيات في منهجه

كان منهج الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي في قضايا العقيدة يعتمد اعتمادًا رئيسيًا على الكتاب والسنة. يرى البوطي أن الكتاب والسنة هما المصدران الرئيسيان للعقيدة الإسلامية، وأنه لا يجوز لأي مسلم أن يتجاوزهما في أي قضية اعتقادية. وقد أكد في كتابه "كبرى اليقينيات الكونية" على أهمية الرجوع إلى النصوص الشرعية لفهم القضايا الكبرى المتعلقة بوجود الله وصفاته، والبعث، والجزاء. [١]

وأشار البوطي في كتاب "السلفية: مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي" إلى أن الاعتماد على الكتاب والسنة لا يعني الاستغناء عن اجتهاد العلماء المعتبرين، لكنه يرفض تأويل النصوص تأويلًا بعيدًا عن سياقها، مشددًا على أهمية الالتزام بالفهم الصحيح للنصوص كما وردت عن السلف الصالح [٢] .

التوازن بين العقل والنقل: استخدامه للعقل ضمن حدود النصوص

تميّز منهج البوطي في العقيدة بالتوازن بين العقل والنقل. وقد أشار في كتاب "منهج الحضارة الإنسانية في القرآن" إلى أن الإسلام يعطي العقل مكانة رفيعة، لكنه يضع له حدودًا حتى لا يتجاوز النصوص الشرعية. [٣]

كان يرى أن العقل أداة لفهم النصوص وليس لتجاوزها. ففي مناقشته لمسألة رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة (عبد القدوس وعبد الرحمن، استخدم البوطي العقل لتوضيح إمكانية الرؤية استنادًا إلى النصوص، لكنه رفض الاعتماد على العقل وحده في فهم هذه القضية .[٤]

رفض التقليد الأعمى: نقده للتقليد في القضايا العقائدية

---

[١] البوطي، م. س. ر .(1981) .منهج الحضارة الإنسانية في القرآن .دمشق: دار الفكر، ص. ١٩.

[٢] البوطي، م. س. ر. (٢٠١٠). السلفية: مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي (ص. ١٨). دمشق: دار الفكر.

[٣] البوطي، م. س. ر .(1981) .منهج الحضارة الإنسانية في القرآن .دمشق: دار الفكر، ص. ٢٦.

[٤] البوطي، م. س. ر. (٢٠١٩). كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالد وظيفة المخلوق (ص. ١٧١). دمشق: دار الفكر.

انتقد البوطي بشدة التقليد الأعمى في القضايا العقائدية، معتبرا أن التقليد يعطل التفكير ويقود إلى الجمود الفكري. في كتاب "الإسلام وحضارة العصر"، أوضح أن التقليد الأعمى يتنافى مع روح الإسلام التي تدعو إلى التأمل والتدبر [١].

وقد طرح هذا الموضوع أيضا في مناظراته وحواراته، حيث دعا المسلمين إلى فهم النصوص بأنفسهم مع الاعتماد على العلماء الموثوقين دون تقليد أعمى. وأكد في كتاب "المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة" (البوطي) أن الاجتهاد في فهم النصوص يجب أن يكون مبنيًا على أسس علمية ومنهجية .[٢]

المنهج الحواري: أسلوبه في الحوار مع المخالفين

كان البوطي يستخدم منهجا حواريا في مناقشة القضايا العقائدية مع المخالفين. وقد أوضح هذا النهج في كتابه "حوار حول المشكلة الحضارية"، حيث دعا إلى الحوار الهادئ القائم على الاحترام المتبادل .[٣]

في مناقشته مع التيارات السلفية حول مسألة رؤية الله (عبد القدوس وعبد الرحمن،، استخدم البوطي أسلوبا علميا مدعوما بالنصوص الشرعية، مع الابتعاد عن الهجوم الشخصي. واعتبر أن الحوار هو السبيل الأمثل للوصول إلى الحقائق وتعميق الفهم . [٤]

كما أشار ذو الكفل محمد البكري إلى أن البوطي كان يستخدم في حواراته أسلوبًا يجمع بين الإقناع العقلي والتوجيه الشرعي، مما جعله شخصية حوارية مؤثرة في الوسط الإسلامي .[٥]

المطلب الثاني: موقفه من الاتجاهات الفكرية المتطرفة

---

[١] البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٤٢٦هـ) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة)الطبعة ٢٥، ص. ٧٥.

[٢] النفس المراجع

[٣] محمد سعيد رمضان البوطي، حوار حول المشكلة الحضارية (دمشق: دار الفكر، ٢٠١١)، ص٢٣٢.

[٤] النفس المراجع

[٥] ذو الكفل محمد البكري. (٢٠١٣). الشيخ رمضان البوطي الذي أعرفه. صفحة ٢٥

نقد الفكر السلفي التقليدي: تحليله للمنهج السلفي

انتقد البوطي الفكر السلفي التقليدي بشدة، معتبرا أنه يقتصر على التمسك الحرفي بالنصوص دون مراعاة السياق التاريخي والاجتماعي. في كتابه "السلفية: مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي"، أوضح أن السلفية ليست مذهبا إسلاميا بل مرحلة تاريخية عاشها المسلمون، ولا يجوز اعتبارها إطارا جامدا لتفسير النصوص. [١]

كما أشار إلى أن هذا النهج يفتقر إلى المرونة ويؤدي إلى الجمود الفكري، مما يعيق فهم الدين بشكل يتماشى مع متطلبات العصر .[٢]

رفض الغلو في التكفير: موقفه من القضايا التكفيرية

عارض البوطي بشدة الغلو في التكفير الذي تتبناه بعض التيارات السلفية. وقد أوضح في كتابه "كبرى اليقينيات الكونية" أن التكفير مسألة خطيرة يجب التعامل معها بحذر شديد وفقًا للنصوص الشرعية الصحيحة .[٣]

وأكد أن الإسلام دين رحمة وعدل، وأن التسرع في تكفير الآخرين يؤدي إلى الفتنة والانقسام بين المسلمين. دعا في كتاب "الإسلام وحضارة العصر" إلى التعامل مع هذه القضايا بروح التسامح والاحترام المتبادل.

التوازن بين التراث والتجديد: نظرته للتعامل مع الموروث

تبنى البوطي منهجا وسطا يجمع بين التراث الإسلامي والتجديد الفكري. في كتاب "منهج الحضارة الإنسانية في القرآن" ، شدد على أهمية الحفاظ على الموروث الإسلامي مع السعي لتطويره بما يتناسب مع تحديات العصر .[٤]

ورأى أن الجمود على التراث دون تجديد يؤدي إلى التخلف، بينما الابتعاد عنه يؤدي إلى فقدان الهوية الإسلامية. لذا، دعا إلى نهج وسطي يحترم التراث ويستفيد من المعارف الحديثة. [١]

---

[١] البوطي، محمد سعيد رمضان. (٢٠١٠). السلفية: مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي. صفحة ٢٢

[٢] نفس المراجِع

[٣] لبوطي، م. س. ر. (٢٠١٩). كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالد وظيفة المخلوق (ص. ١١٠). دمشق: دار الفكر

[٤] البوطي، محمد سعيد رمضان. (٢٠١٠). السلفية: مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي. صفحة ١٥١

أثر نقده على الفكر الإسلامي: تأثيره على الوسطية والاعتدال

كان لنقد البوطي للفكر السلفي أثر كبير على نشر قيم الوسطية والاعتدال في العالم الإسلامي. أشار ذو الكفل محمد البكري إلى أن كتابات البوطي وحواراته ساهمت في تعزيز التفاهم بين التيارات المختلفة وتقريب وجهات النظر .[٢]

كما أن دعوته إلى الحوار والاعتدال جعلته شخصية مرجعية في مجال الفكر الإسلامي الحديث، حيث اعتبره كثيرون نموذجا للمفكر المسلم الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة. [٣]

المبحث الثاني: دور التصوف الشرعي والتعليم الإسلامي في منهجه

المطلب الأول: معالجة البوطي لقضية التصوف الشرعي

تعريف التصوف الشرعي عند البوطي: فهمه ومقاصده

عرف البوطي التصوف الشرعي بأنه الالتزام بتزكية النفس والسير إلى الله وفقًا للكتاب والسنة، بعيدًا عن الغلو والانحرافات. وبهذا المعنى، يوضح أن التصوف لا يعني الخروج عن الإطار الشرعي بل هو جزء من رحلة الإنسان نحو الكمال الروحي، التي تتم عبر التمسك بتعاليم الإسلام الحقة. يؤكد البوطي أن التصوف ينبغي أن يكون متوافقًا مع النصوص الشرعية، فلا ينبغي للمتصوف أن يتجاوز الحدود التي وضعها الإسلام، بل يجب عليه أن يسير على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم. [٤]

ويشير إلى أن التصوف هو عملية تطهير للنفس من الرغبات الدنيوية والشهوات التي قد تبعد الإنسان عن الله، وأنه يجب على المسلم أن يلتزم بالتوازن بين الدنيا والآخرة. من خلال تربية النفس على الفضائل والمداومة على العبادة والطاعة، يصبح

---

[١] نفس المراجِع

[٢] ذو الكفل محمد البكري. (٢٠١٣). الشيخ رمضان البوطي الذي أعرفه. صفحة ٢٩

[٣] نفس المراجِع

[٤] البوطي، الشيخ محمد سعيد رمضان .حكمة ابن عطاء الله السكندري .ج١. صفحة ١٦

الإنسان قادرًا على الوصول إلى الله دون أن يتطرف أو يقع في البدع. التصوف هنا ليس مجرد ممارسة روحية بل هو طريق ملتزم بمنهج الله ورسوله، بعيدًا عن الانحرافات التي قد تظهر في بعض الممارسات الصوفية المتطرفة .[١]

التصوف كوسيلة تربوية: دوره في تزكية النفس وإصلاح المجتمع

اعتبر البوطي التصوف الشرعي أداة هامة لتزكية النفس والتوجه نحو الله، مع الالتزام الصارم بالكتاب والسنة، بعيدًا عن الغلو والانحرافات. وأكد أن التصوف لا ينبغي أن يكون عزلة عن الحياة الاجتماعية بل هو منهج عملي يساهم في تعزيز الأخلاق الحميدة ويساعد الفرد على تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والعملية في حياته اليومية. [٢]

وأوضح البوطي أن التصوف يؤدي إلى تنقية الروح وتصفية القلب من الشوائب، مما يجعل المسلم قادرًا على التفاعل بإيجابية مع المجتمع وتقديم أفضل ما لديه في شتى المجالات. وأضاف أن التصوف يساعد على بناء مجتمع أكثر عدلاً ونقاءً، حيث يعزز العلاقات الإنسانية القائمة على المودة والتعاون، ويشجع على العمل الصالح والإنتاجية العالية. التصوف، من خلال التربية الروحية التي يقدمها، يمكن أن يكون قوة فاعلة في تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية..[٣]

نقده للانحرافات في التصوف: تمييزه بين التصوف المشروع والمغلوط

لار ؤر انتقد البوطي بعض الممارسات التي تُنسب إلى التصوف، مثل البدع والخرافات، مشددًا على ضرورة التمسك بالتصوف الشرعي الذي يتماشى مع الكتاب والسنة. في كتابه "الإسلام وحضارة العصر"، أشار إلى أن الانحرافات في التصوف تضعف مكانته وتشوّه صورته الحقيقية.واعتبر أن التصوف المغلوط يتعارض مع العقيدة الصحيحة ويدخل المسلمين في دوامة من التشتت الفكري. ودعا العلماء إلى التصدي لهذه الممارسات من خلال التعليم والإرشاد ونشر الوعي .[٤]

---

[١] نفس المراجِع

[٢] البوطي، الشيخ محمد سعيد رمضان .حكمة ابن عطاء الله السكندري .ج١. صفحة ١٨

[٣] نفس المراجِع

[٤] نفس المراجِع

أثر التصوف الشرعي على القضايا العقائدية: تأثيره في تهذيب الإيمان

اعتبر البوطي أن التصوف الشرعي يُسهم في تهذيب الإيمان وتقوية اليقين بالله. في كتابه حكم *ابن عطاء الله السكندري* ، أوضح أن التصوف يساعد المسلم على التخلص من الشكوك وتصفية النفس، مما يؤدي إلى تقوية إيمانه وتثبيت عقيدته. وأضاف أن التصوف لا يقتصر فقط على التغيير الداخلي بل يمتد ليشمل أثره على السلوكيات اليومية، ويعزز قوة الإيمان في مواجهة التحديات الروحية والفكرية في الحياة اليومية .[١]

وأوضح البوطي أن التأمل الروحي الذي يعزز التصوف الشرعي يمكن أن يكون حلاً للعديد من القضايا النفسية التي قد يعاني منها الفرد، ويعمل على تهذيب النفس وتحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والدنيوية. وأكد أن الجمع بين التصوف والإيمان الصحيح يعزز الوحدة الروحية ويعيد ترتيب أولويات الإنسان في الحياة، ليعيش بشكل أكثر توازنًا وروحانية .[٢]

المطلب الثاني: تعزيز التعليم الإسلامي من خلال منهجه

أهمية التعليم في منهجه: دوره في بناء العقيدة الصحيحة

في كتابه "كُبَرَ اليقينيات الكونية"، أكد البوطي أن التعليم هو الأساس الذي يُبنى عليه الإيمان الصحيح. حيث بيّن أن الجهل بالعقيدة الإسلامية الصحيحة يُعد من أهم أسباب الانحراف الفكري. وقد دعا إلى تأسيس مناهج تعليمية تُركّز على شرح العقيدة بأسلوب بسيط وواضح يتناسب مع جميع الأعمار والمستويات. وأشار إلى أن التعليم لا يقتصر على إيصال المعلومات فقط، بل يتعدى ذلك إلى بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم الدين والعمل به.

ومن أجل تحقيق ذلك، يجب أن يكون التعليم شاملًا ويجمع بين العلوم الدينية والدنيوية، بما يضمن توازنًا بين الدين والدنيا. وقد شدد على ضرورة أن تكون المناهج التعليمية موجهة نحو تعزيز العقيدة الصحيحة وتنمية الفكر الديني السليم في نفوس المسلمين، بحيث يساهم هذا التعليم في بناء مجتمع متماسك وأمة قوية تؤمن بالعقيدة الصحيحة.[٣]

---

[١] البوطي، الشيخ محمد سعيد رمضان .حكمة ابن عطاء الله السكندري .ج١. صفحة ١٣

[٢] البوطي، الشيخ محمد سعيد رمضان .حكمة ابن عطاء الله السكندري .ج١. صفحة ١٤

[٣] البوطي، "كُبَرَ اليقينيات الكونية"، صفحة ٢٥، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٩٩٧.

دمج التعليم بالعقيدة: كيفية استثمار التعليم لتعزيز الإيمان

أكد البوطي في كتابه "كُبَرَ اليقينيات الكونية" على أن التعليم يجب أن يكون وسيلة لتعزيز الإيمان وزيادة التمسك بالعقيدة الصحيحة. التعليم لا يقتصر فقط على نقل المعرفة النظرية، بل يجب أن يرتبط مباشرة بتطبيقات عملية في الحياة اليومية. هذا الربط بين التعليم والعقيدة يعزز من قدرة الفرد على فهم الدين وتطبيقه في مختلف جوانب حياته.

أوضح البوطي أن التعليم يجب أن يتضمن شرحًا وافيًا للمفاهيم العقائدية بأسلوب يتناسب مع قدرات المتعلمين المختلفة. كما شدد على ضرورة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة التي تساعد في إيصال الرسالة الدينية بشكل أكثر فاعلية. التعليم، عندما يُدمج مع العقيدة، لا يُعتبر مجرد نقل للمعلومات بل هو وسيلة لبناء شخصية المسلم القادرة على التفاعل مع تحديات الحياة بطريقة تستند إلى المبادئ الدينية.

كما ذكر البوطي أن المناهج التعليمية يجب أن تكون مرنة لتستوعب تطورات الفكر الديني والواقع المعاصر، وأن يكون لها تأثير مباشر على سلوك الطلاب، مما يساهم في بناء مجتمع مسلم واعٍ يطبق تعاليم الدين في حياته اليومية .[1]

التعليم كوسيلة لمواجهة الانحرافات الفكرية: دوره في تصحيح المفاهيم الخاطئة

من خلال كتابه "كُبَرَ اليقينيات الكونية"، بيّن البوطي أن التعليم يعد من أبرز الأدوات التي يمكن من خلالها مواجهة الانحرافات الفكرية التي تهدد المجتمعات الإسلامية. حيث أشار إلى أن التعليم الصحيح لا يقتصر على مجرد نقل المعلومات، بل يتعدى ذلك إلى تعزيز الفهم الصحيح للعقيدة وتصحيح المفاهيم التي قد تنتشر بين الأفراد. أوضح البوطي أن تعليم الأجيال الجديدة من خلال أسس تربوية قائمة على العقيدة الإسلامية هو السبيل لمواجهة الأفكار المغلوطة التي قد تؤدي إلى التفريط أو الغلو. كما شدد على ضرورة أن يمتلك المعلمون القدرة على تبصير الطلاب بالحقائق الدينية بشكل يتوافق مع فهمهم العقلاني، بحيث يمكنهم الرد على الشبهات الفكرية التي يواجهونها.

[1] البوطي، "كُبَرَ اليقينيات الكونية"، صفحة ٦٥-٦٩، الطبعة الأولى، دار الفكر .

وبالإضافة إلى ذلك، دعا البوطي إلى أهمية تفعيل الحوار الفكري داخل المؤسسات التعليمية، وفتح المجال للطلاب للتعبير عن آرائهم ومناقشة المواضيع الفكرية بروح نقدية. بهذه الطريقة، يصبح التعليم أداة أساسية في مواجهة الفكر المتطرف والمفاهيم المغلوطة، ويسهم في تنمية جيل قادر على التفكير الواعي المستند إلى الأسس الصحيحة للعقيدة .[١]

أثر التعليم الإسلامي على الفرد والمجتمع: بناء أمة قائمة على المبادئ الإسلامية

إعتبر البوطي أن التعليم الإسلامي لا يقتصر فقط على بناء فرد مسلم ملتزم بدينه، بل يُعتبر حجر الزاوية في بناء مجتمع قوي قائم على المبادئ الإسلامية التي تحث على العدل والمساواة. في كتابه "منهج الحضارة الإنسانية في القرآن"، بيّن أن التعليم الإسلامي لا يقتصر على الجانب العقائدي فقط، بل يتعداه ليشمل تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تضمن استقرار المجتمع بشكل عام. التعليم، وفقًا للبوطي، هو الأداة الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة التي تشمل جوانب الإنسان الروحية والمادية .[٢]

كما أكد البوطي أن التعليم الإسلامي هو الطريق الأمثل لبناء أمة قادرة على مواجهة التحديات التي تطرأ في العصر الحديث، حيث دعا إلى ضرورة تبني مناهج تعليمية تركز على ترسيخ الهوية الإسلامية وتعزيز الوحدة بين أفراد الأمة. هذه المناهج يجب أن تسهم في تطوير أفراد قادرين على التفكير النقدي، مع الحفاظ على القيم والمبادئ التي تُعزز التكامل بين المسلمين .[٣]

خاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي كان يمثل نموذجا فريدا للوسطية الفكرية والاعتدال في معالجة قضايا العقيدة والتعليم الإسلامي. لقد استطاع أن يجمع بين الثوابت الشرعية ومتطلبات العصر، مؤكدا أهمية الاعتماد على الكتاب والسنة كمرجعية أساسية، مع إعطاء العقل دوره الفاعل في فهم النصوص.

---

[١] نفس المراجِع

[٢] محمد سعيد رمضان البوطي، منهج الحضارة الإنسانية في القرآن (دمشق: دار الفكر، ١٩٨١)، ١٢-١٥.

[٣] محمد سعيد رمضان البوطي، منهج الحضارة الإنسانية في القرآن (دمشق: دار الفكر، ١٩٨١)، ١٢-١٥.

كما تميز منهجه برفض الغلو في التقليد والتأويل، مع دعوته إلى الحوار الهادف والبناء الذي يعزز من وحدة الأمة الإسلامية. إن نقده للفكر المتطرف واعتماده على التصوف الشرعي كوسيلة لتزكية النفس وبناء العقيدة الصحيحة يعكس رؤية شاملة تهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع.

من خلال جهوده في تعزيز التعليم الإسلامي، أظهر البوطي أن التعليم هو المفتاح لمواجهة الانحرافات الفكرية وبناء مجتمع قائم على المبادئ الإسلامية السامية. إن هذا النهج الذي يمزج بين الأصالة والمعاصرة يُعد مصدر إلهام للباحثين والعلماء في مجالات العقيدة والفكر الإسلامي.

النتائج

١. **التوازن بين العقل والنقل**

يؤكد البوطي على أهمية التوازن بين العقل والنقل في فهم العقيدة، حيث يعتبر العقل أداة لفهم النصوص الشرعية دون تجاوزها.

٢. **رفض التقليد الأعمى**

البوطي يرفض التقليد الأعمى في العقيدة، داعيًا المسلمين لفهم النصوص الدينية بأنفسهم وبشكل عقلاني.

٣. **منهج الحوار مع المخالفين**

البوطي يتبنى منهج الحوار الهادئ مع المخالفين، مستندًا إلى الأدلة الشرعية والاحترام المتبادل.

٤. **التصوف الشرعي كأداة تربوية**

يعتبر البوطي التصوف الشرعي وسيلة لتزكية النفس وبناء أخلاق المسلم مع الالتزام بالكتاب والسنة.

٥. **دور التعليم الإسلامي في مواجهة الفكر المتطرف**

البوطي يرى أن التعليم الإسلامي هو الأداة الأساسية لتصحيح المفاهيم الخاطئة ومواجهة الفكر المتطرف.

المصادر والمراجع

١. البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٤٢٦هـ) .*فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة*)الطبعة ٢٥.

٢. البوطي، محمد سعيد رمضان .(1981) .*منهج الحضارة الإنسانية في القرآن* .دمشق: دار الفكر.

٣. البوطي، محمد سعيد رمضان .(2010) .*السلفية: مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي* .دمشق: دار الفكر.

٤. البوطي، محمد سعيد رمضان .(2019) .*كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالد وظيفة المخلوق* .دمشق: دار الفكر.

٥. البوطي، محمد سعيد رمضان .*حكمة ابن عطاء الله السكندري*.

٦. البوطي، محمد سعيد رمضان .*كُبرَ اليقينيات الكونية*، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٩٩٧.

٧. ذو الكفل محمد البكري .(2013) .*الشيخ رمضان البوطي الذي أعرفه*.

٨. محمد سعيد رمضان البوطي، *حوار حول المشكلة الحضارية* دمشق: دار الفكر، ٢٠١١